Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«أنظر» في السيرة الشعبية. فهل علي أن أقلع «عيني» لأنظر هاته بغير ما نظرت تلك؟! إنني سواء في اختيار «المتن» أو في تحديد زاوية الرؤية، أنطلق من تصور محدد، ومشروع متواضع وأسعى إلى تحقيق تراكمات بصدده. وتبين لي أن ما دشنته منذ القراءة والتجربة (1985) قابل للتطوير، لأن له كفايته التي اتضحت لي في تحليل الخطاب الروائي وانفتاح النص الروائي (1989)، وله قدرته على الاستمرار والتحول في الرواية والتراث السردي (1992) وعلى التبلور والامتداد في هذا البحث. يتأكد لي ذلك في متابعاتي للأدبيات النظرية الأجنبية، التي بدأت أجد نفسي ألتقي مع العديد من اجتهاداتها، وتتبلور لدي بعض الأسئلة أو الأطروحات فأجد ما يدعم هواجسها وطموحاتها في ما أتابعه من اجتهادات في هذا السبيل. ودفعني هذا دفعا ليس إلى التفكير في قلع عيني، أو تغيير زاوية الرؤية، ولكن إلى تعميق طريقة النظر، وتوجيهها لمعاينة الأشياء في أبهى صورها وأدل أبعادها. وفي هذا السبيل أرى الطريق متشعبة وطويلة، وتستدعي الكثير من الجهد والعمل الدؤوب.

وفي هذا النطاق لابد من الإشارة الى عدد من الاجتهادات العربية في مجال تحليل التراث السردي العربي، والتي كانت لها آثار مهمة في معالجة بعض جوانب هذا السرد. أقصد أعمال محمود طرشونة حول المقامات وأدب الشطار[5]، ودراسات عبد الفتاح كيليطو عن المقامات[6]، وجمال الدين بن الشيخ حول ألف ليلة وليلة[7]، وأعمال محمد مفتاح المختلفة، وبخاصة عن التراث الصوفي والمناقب[8]. ولا يمكن لهذا النوع من الدراسات الجادة إلا أن يتطور في سبيل تعميق فهمنا وإدراكنا لتراثنا السردي.

إن «السرديات» هي الاختصاص الذي أنطلق منه في معالجة السرد العربي، والسيرة الشعبية خصوصا والتي أتخذها نموذجا في هذا البحث. إنها الاختصاص الذي أسعى إلى استنباته وبلورته بالاشتغال بالنص السردي العربي قديمه وحديثه. لقد حققت السرديات منذ ظهورها نجاحات مهمة في الغرب، ودونها الكثير الذي يمكنها أن تحققه في الكشف عن مختلف زوايا السرد. وبدون الإفاضة في جوانبها النظرية ومشاكلها وآفاقها التي أكرس لها كتابا خاصا، أكتفي هنا بتقديم تصوري المجمل للسرديات، وما يمكن أن تضطلع به في دراسة السرد العربي